مآثر الرجال

نذكر تحت هذا العنوان رسوم رجال الشرق الذين اشتهروا بالآثار الخالدة ليكونوا قدوة حسنة لغيرهم

حضرة صاحب السمو الامير محمد سعيد عبد القادر الجزائري

﴿ نسبه الشريف ﴾ هو الامير الجليل محمد سعيد ابن الامير علي ابن الامير عبد القادر الكبير المدافع الشهير عن وطنه (الجزائر) والمجاهد الكبير في حومة الوغى ذباً عن حياض بلاده . وهو من السلالة النبوية والبضعة الطاهرة والعترة الشريفة

ولد اعزه الله في مدينة دمشق سنة ١٢٩٩ هـ الموافقة سنة ١٨٨٢ م وقد تربى في مهد العز والمجد وشب في ظل السؤدد والسعد محاطاً بعناية والده الكريم الذي انشأه على سنن القرآن الشريف واصول الدين الحنيف وارضعه منذ نعومة اظفاره حب وطنه الثاني (سورية) حتى كان في جميع ادوار حياته وطنياً صادقاً مخلصاً وله في خدمة الوطن مواقف شهيرة يعرفها الخاص والعام جعلت له مكانة خاصة في القلوب . اقتبس علومه الابتدائية على الاستاذ الشيخ محمد المبارك احد علماء المغرب الاعلام ثم دخل المدرسة الاعدادية ولما انهاها سافر الى الاستانة حيث أتم دروسه في المدرسة السلطانية بنجاح باهر

امتاز سموه بالتضلع من آداب العرب وبراعته في فن الانشاء العربي كما انه يجيد اللغات الفرنسية والانكليزية والتركية وله مقالات ممتعة في مختلف المواضيع دلت على شدة ذكائه ومضاء افكاره وصدق مبادئه .

بعد ذلك طالعة الادباء من الكتاب والشعراء والخطباء عن الادب وحاله في الشرق يحييك أو يناجوك ان الادب في الشرق تاجاً رائعاً عليه من تهاويل الصنعة الباهرة الشيء الخلاب الذاهب بالالباب . تحمل ذاك التاج اليتيم على رأس

خالد تفنى على ما به كنوز الدهر . يقول بعضهم مثلا ان فؤاداً ركن الادب وعماده ، وملجأ الادباء ومعينهم ، وهو بجانب ما يلزم من الوصف والتعريف لبعض قدر الامير الجليل يسير تافه لا يذكر

صاحب السمو الامير محمد سعيد عبد القادر الجزائري

برهن سمو الامير في جميع ادوار حياته انه اشبه بسياج منيع يحوط الاحرار الابرياء من عبث المستبدين الظالمين الذين كان يجالدهم بسيف الحق رداً للظلم وذوداً

عن حرمة العدل وصوناً لمقام الحرية والرحمة المكونين لجوهر الفضيلة الى ان يأتي عليهم بذات الحق فيجعل مصرع الظلم شديداً

وهكذا كواكب الارض من قادة الامم مصابيح الوطنية ونباريس الهدى فانهم قد يناهم من صنوف الاستبداد بقدر ما يكون لوطنيتهم من فعل كبير الاثر عظيم الخاتمة

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

﴿ أخلاق سموه ﴾ هو طيب الاعراق ، كريم الاخلاق ، ذو كرم تضرب به الامثال . ومبادىء شريفة . تحب السلام والالفة . يأخذ بنصرة الضعيف ويغيث الملهوف وله في هذا المضمار آثار مشكورة ، وافعال مبرورة . اشتهر بالفروسية واحكام الرمي ، كثير العطف على الانسانية لا يرى خطراً يهدد كيان امته الا ويدرأه بكل ما لديه من حول وطول . غير مبال بالاخطار والمشاق

ولسموه تأثير كبير على امراء العرب وزعماء العشائر فلا تقع في سورية معضلة الا ويحلها بما اوتيه من حكمة ورأي صائب وفكر ثاقب وهو بعيد عن نعرة التعصب ولاسرته الكريمة فضل عظيم على المسيحيين في حوادث سنة ١٨٦٠ الشهيرة يذكرونها لهم على الابد

وفي خلال الحرب العظمى حمل عليه الوشاة والمفسدون حملات منكرة لدى جمال . بيد انه لم يعبأ بذلك . ولما نشر جمال مظالمه الفظيعة من نفي وابعاد وشنق هب الامير مرتكزاً على ساعد اخيه البطل المشهور الشهيد الامير عبد القادر الذي صرعته ايدي المنية انتقاماً . جعل الامير يدافع ويناضل ويحتج على الأتراك قائلا لهم : ان عملكم ايها السفاحون سيقود دولة بني عثمان الى الاضمحلال وقامت بينه وبين جمال مناقشات عنيفة حادة انتهت باستدعاء الامير الى الاستانة وكان جمال قد اتاها بطلب من الحكومة فحاول انتصار جمال مصالحته مع الامير فرفض هذا الصلح باباء وشمم وقال: « لا امد يدي لمصافحة سفاح سورية » وسمى الامير لدى الحكومة باعادة المبعدين السياسيين فاجابت طلبه كما اعادته الى دمشق مكرماً .

وفي ٥ سبتمبر (ايلول) عام ١٩١٨ شبت نار الثورة في سوريا فانذر سمو الامير سعيد جمال الصغير بمغادرة الشام مع جنود الترك والالمان وأمنه على كل شيء فامتثل جمال لاشارته وانسحب مع الجنود البالغ عددهم نحو ٦٠٠٠٠ الفاً ولم يحدث ما يخل بالامن بدراية الامير وحكمته . وفي ٢٩ ايلول اعلن الامير استقلال البلاد السورية وانشر في سورية ولبنان منشوراً بذلك هذا نصه : « بناء على تسليمات الترك قد تأسست الحكومة الجديدة على دعائم الشرف . طمئنوا العموم واعلنوا الحكومة باسم الحكومة العربية ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٦

وقد اقيمت لسموه حفلات شائقة في مدن واماكن مختلفة ومنها حفلة في مدينة بيروت القيت فيها القصائد الرنانة والخطب الطنانة ومنها قصيدة لحضرة الاب الفاضل الخوري مارون غصن منها

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا سليل قريش من لكعبتها ... في كل عام تحج العرب والعجم
يا ابن الامير الذي قد سل صارمه ... يوماً ليدفع عنا ظلم من ظلموا
ولا تنلنا النصارى قد نسوا نعماً ... اقامها جده في الشام فاعتلموا

ولما زحفت جيوش الحلفاء مع جيوش العرب على حوران فدمشق وانتصرت على جيوش الاتراك وزع الامير منشوراً على سورية ولبنان جاء فيه :

أعلنت سوريا الاستقلال العربي وشدتنا جيوش الترك ومن قوله فيه : احفظوا ارواح بقية أبناء المذاهب فضم اخواتنا بالوطنية . فليحي الاستقلال العربي

وفي اليوم التالي لدخول الحلفاء والعرب دمشق طاف الامير أحياء المدينة وامامه العلم العربي يسكن خوف الاهالي وينشر الامن ثم سار حامل العلم العربي عبد القادر عثمان افندي قاسم واتى دار الحكومة ورفعه فوقها هاتفاً فليحي الاستقلال العربي . ولبث بعد ذلك سموه مناضلا عن حقوق الشعب ولا زال الى يومنا هذا دائباً مجداً عاملا لكل ما يعود على الاهلين بالراحة والسعادة وله في مسألة الخلافة الاخيرة مواقف مشهورة نسأل الله أن يطيل عمره ويشد ازره انه سميع الدعاء مجيب النداء

حضرة النطاسي الفاضل الدكتور دمتري فرح

العضو في اللجنة التحضيرية للمجلس الثاني الدولي الارثوذكسي وقائب من انتداب الطائفة في الاسكندرية . وهو الطبيب الوحيد في المجمع العلمي الاميركي وقد وضع مباحث طبية جليلة الفائدة وكتب مقالات قيمة في كثير من الموضوعات العلمية والادبية . وهو لا يعيش كالفقراء الاطباء بل لا تراه الا مسترسلا في عمله متوفراً على شؤونه يعمل بأدب وثبات على تحسين صناعته ويستعين على ذلك بموهبة عملية مدهشة قلما تراها في غيره . والدكتور فرح ولع خاص بآداب اللغة العربية يترنم باشعار الاقدمين ويحفظ كثيراً من منظومات الشعراء العصريين . وهو خطيب مفوه وعالم محقق مدقق

وفوق هذا فهو مشهور بعمانة الاخلاق ولطف المعشر ورقة الحديث يعيش في حياته مثال الاستقامة والشرف وهما العنصران الوحيدان اللذان لا تنوش الاخلاق الطيبة الا بهما . يعطف على المنكودين واليائسين وكثيراً ما يعالج الفقراء مجاناً اشفاقاً على حالتهم

وكذلك النفس الطيبة الودية